دور التربية الفنية في تحقيق الجودة التعليمية في مدارس محافظة بابل الابتدائية

الباحثة براق مهدي عمران

Womansphoto645@gmail.com

الملخص:

التربية الفنية هي عملية التعرف على أنواع مختلفة من التعبير الفني، بما في ذلك الوسائط والصيغ المختلفة للأعمال الفنية والحركات والأساليب المختلفة عبر تاريخ الفن، يتم تدريسها بشكل شائع للطلاب من مختلف الفئات العمرية، وعادةً ما يتم تدريس هذا النوع من التعليم من قبل معلمي الفنون ويمكن أن يشمل فهمًا عمليًا، مثل كيفية استخدام أدوات مختلفة لإنشاء عمل فني، أو فهم كيفية تقدير الأعمال الفنية.

ولقد أجرينا هذا البحث لنضع أمام المهتمين والمختصين في شأن تطوير مخرجات التعليم وتطوير جودته وآليات التعلم في كافة المواد انطلاقاً من التربية الفنية، نتائج وتوصيات تكون بوصلةً لمدارسنا الابتدائية خاصةً ولمدارس العراق عامةً.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، مخرجات التعليم، جودة التعليم.

Abstract:

Art education is the process of learning about different types of artistic expression, including different media and formats of artworks, movements and styles throughout the history of art. It is commonly taught to students of all ages. This type of education is usually taught by art teachers and can include practical understanding, such as how to use different tools to create an artwork, or understanding how to appreciate artworks. We conducted this research to provide those interested and specialists in developing educational outcomes, improving its quality and learning mechanisms in all subjects, starting from art education, with results and recommendations that will be a compass for our primary schools in particular and for Iraqi schools in general.

Keywords: Art education, education outcomes, quality of education.

مقدمة

الفن تعبيرٌ ورسالة ثقافية، تربوية، واجتماعية، ولغةُ الحضارة وأحدُ أهمِّ تجلِّياتِها، فمن خلالِه نفهم المجتمعات وندرس تطوُّرها ودرجة تقدُّمِها، إنه نِتاجٌ حضاري وتعبيرٌ ثقافي راقٍ، له شروطه وقوانينه التي تُميزه عن غيره من الإنتاجات التي تُحسب على الفن وما هي مِن الفن، إذ الفنُّ تعبيرٌ مُثيرٌ للأحاسيس والذوق والمَلَكات، إنه تجلٍّ للإبداع والابتكار والتجريب والخَلق، ويحملُ في مضمونِه رسالة هادفة، سامية، ونبيلة، وتتنوع الفنون بحسب تنوع الثقافات والأعراق والشعوب والأمم.

وتعتبر المدرسة أو المؤسسة التعليمية، أحدَ أهمِّ البيئات التي تُساعد على تنمية وتطوير الذائقة الفنية لدى المتعلمين (التلاميذ)، وتُعين على تفجير طاقاتِهم الإبداعية، وتربيتِهم على القيم النبيلة والسلوكيات الإيجابية تُجاه ذاتهم وتُجاه المجتمع والبيئة أيضاً.

إن الوعي بهذه القيم النبيلة وتربية الأجيال الجديدة عليها، هو السبيل الأمثل والأقرب والمضمون لإعداد جيلٍ واعٍ بالمشكلات والتحديات التي تواجِه هذا العالَم، خصوصا التحديات البيئية. هذا الوعي، لا يمكنه أن يتحقَّق إلاّ من خلال توافر وتظافر أربعة عناصر أساسية وهي: (الأستاذ (المُربي) – التلميذ (المُتعلِّم) – المدرسة (المُؤسسة التعليمية) – المادة (التربية الفنية)، وذلك من خلال عملية تعليمية تربوية وتكوينية متكاملة تعتمدُ إشراكَ ودمج التربية البيئية والتربية الفنية في مادة واحدة، وإغناءَها بالمفاهيم الأساسية ووضعَها موضع التطبيق في التدريس الابتدائي.

أهداف البحث:

تسعى التربية الفنية لتحقيق أهدافها التربوية والجمالية والمهارية والسلوكية التي اتفق عليها المنظرون والفلاسفة جميعاً في هذا المجال وفي العالم اجمع على نحو عام، فهناك أهداف تشترك فيها معظم مراحل التعليم العام من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الإعدادية، على الرغم من تخصص البعض منها في مرحلة معينة دون الأخرى نذكر أهمها:

١. تنمية حرية التعبير الفني والجمالي ثم تنمية القيم الإنسانية.

٢. تنمية القدرة على التذوق الفني والجمالي.

٣. تنمية القدرة على الإبداع والابتكار من خلال الملاحظة ودراسة علاقة الأشياء المختلقة والكشف عن عناصرها الجمالية.

٤. تزويد الطلبة بالثقافة العامة عن الفنون القديمة والحضارات والتراث الفني.

٥. الاطلاع على الخبرات الفنية في العالم بمختلف الأنشطة.

٦. تكوين أنماط سلوكية وخلقية وثقافية جيدة.

٧. تنمية التوافق بين النمو الجسمي (العضلي) ولعقلي والادراكي.

٨.تطوير مهارات الطلبة في استخدام أدوات العمل الفني والخامات المحلية المختلفة.

٩. تنمية حواس الطلبة باستخدامها موضوعياً وتنمية القدرة على تشكيل تكوينات مختلفة.

١٠.السعي للوصول إلى تكامل الشخصية من خلال ممارسة الأنشطة الفنية مما يعزز الثقة والتوازن النفسي.

١١.تنمية القدرة على التفكير والتحليل والتفكير الناقد ارتقاءً بالوعي الفكري والثقافي.

١٢. تنمية الدقة في ملاحظة الأشياء.

١٣.استثمار أوقات الفراغ للتعبير عن الانفعالات في مجالات التربية الفنية.

١٤. تعميق روح التعاون والنظام وتحمل المسؤولية من خلال انجاز الأعمال الفنية المشتركة.

١٥. الإفادة من الخبرات الفتية المكتسبة في التطبيقات المنزلية العملية.

١٦. تعرف المبادئ الأساسية في الفنون المرتبطة ببعض المجالات وتوظيف الفن في خدمة التعليم ككل.

أهمية البحث:

١. إدراك الطلبة لدور التصميم وأثره.

٢. توجيه مواد التربية الفنية نحو اعداد الطلبة للتدريب على رسم الاشكال الهندسية باليد الحرة.

٣. التعرف على الفنون الشعبية والصناعات المحلية السائدة في البيئة لإدراك أهميتها الفنية والجمالية والحضارية والعمل على تطويرها.

٤. تنمية العلاقة بين التربية الفنية والعلوم الأخرى، والكشف عن الترابط بينها.

٥. الاهتمام بأصحاب القابليات والقدرات والمواهب الفنية والخطابية والعلمية.

٦. التدريب على استخدام الوحدات الزخرفية النباتية والهندسية واهميتها الجمالية في الحياة العملية.

٧. التدريب على جودة الخط والسعي لتحسين الكتابة الاعتيادية. (الحلية،٢٠٠٨).

تتفق هذه الأهمية والاهداف مع اهداف التربية الفنية في معظم بلدان العالم والتي نذكر منها:

1.مساهمة التربية الفنية في تحقيق الاهداف العامة للعملية التربوية.

٢.تنمية الناحية العاطفية والوجدانية.

٣.تدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود.

٤.التدريب على الاندماج في العمل والتعامل.

٥.العمل من اجل العمل (التعلم من خلال اللعب).

٦.التنفيس عن بعض الانفعالات والافكار.

٧. تأكيد الذات والشعور بالثقة.

٨.الترابط وتوحيد مشاعر الناس.

٩.التدريب على استخدام بعض العدد والأدوات.

١٠. الإلمام بالمصطلحات المهنية والصناعية.

١١. شغل وقت الفراغ بشكل مستمر.

١٢. احترام العمل اليدوي ومن يقومون به. (الحيلة: ١٩٩٨ ص ٤٣-٤٧).

المفاهيم والمصطلحات:

يستخدم مصطلح الفن للإشارة إلى كل ما يتعلق بالفن، وخاصة الفنون الجميلة، التعليم هو عملية تسمح للشخص باستيعاب وتعلم المعرفة، مع التعليم، يكتسب الموضوع المهارات والقيم. (البسيوني،١٩٨٤)

الفن: من جانبه، هو مجموعة من الإبداعات البشرية التي تعبر عن رؤية حساسة للعالم، سواء كان حقيقيًا أو خياليًا، وبالتالي، فإن التربية الفنية هي طريقة التدريس التي تساعد المادة الدراسية على توجيه عواطفها من خلال التعبير الفني، بهذا المعنى، يساهم هذا النوع من التعليم في التطور الثقافي للإنسان.

التربية الفنية: اصطلاحا تعني ضمان حدوث نمو من نوع مميز عند الإنسان من خلال الفن وهو نمو الرؤية الفنية والإبداع الفني وتمييز الجمال وتذوقه والتعبير بلغة الخطوط والمساحات والأحجام والكتل والألوان في صيغ متميزة تعكس الطابع المميز لشخصية الفرد مما ينعكس ايجابيا على نمو السلوك. (البسيوني، ١٩٨٤، ص١١٢)، ويتم حدوث التربية الفنية او التربية من خلال الفن في إطار شروط معينة البد من توافرها حتى يمكن وصفها بانها تربية فنية. وظهرت اصطلاحات عديدة اخرى في هذا المجال مثل الفن والتربية: الذي يعني فكرة تصور الفن باعتباره كياناً معزولاً عن التربية، اما الفن كتربية: ينظر إلى الفن ذاته او يحدد الصورة المرئية للفن باعتباره أحد أدوات التربية.

خلال السنوات الأولى من الحياة، يلعب الأطفال بشكل طبيعي الغناء والرقص والرسم، الأنشطة الضرورية لتطوير الأنظمة الحسية والحركية والمعرفية والعاطفية، وفي النهاية، أنظمة الدماغ، والتي تسمح للأطفال بالتعلم.

يساهم حضور الفن في التعليم، من خلال تعليم الفنون، في التنمية المتكاملة والكاملة للأطفال والشباب. ويتميز هذا بإثراء وتقديم مساهمة معرفية كبيرة في تنمية قدرات ومهارات الطلاب ويوقظ النشاط الفني للطالب خياله وقوته التخيلية. (البسيوني، ١٩٨٤، ص١١١.)

يؤدي إلى تقدير اللون والأشكال، وكذلك تكوين الشخصية والثقة بالنفس والاحترام والتسامح. يشكل الرسم أو الرسم أو الرقص أو المسرح عملية يجتمع فيها الطالب. يفسر ويصلح العناصر المكتسبة من خلال تجربته، من خلال هذا، يمكننا معرفة ما يشعر به الطفل ويفكر فيه ويرى.
تتناقض الآراء حول الدور الاجتماعي للفن. فهناك من يرى أن الفن يستمِدُّ أهدافه من تحقيق اجتماعية الفن: باعتباره نتاج أفراد ينتمون لدلك المجتمع، أي تحقيق وظيفته ضمن المجتمع المنتعش له، وآخرون (الناقد، المتلقي والمتذوق) يرون أن دور المبدع ليس التعبير فقط عن الفن من وجهة نظر اجتماعية، وانما التأثير في النظرة، مما يؤدي الى الارتقاء بالذوق العام في المجتمع، والبحث عبر الفن عن اقتحام مساحات محجوبة في المجتمع والتعريف بها وتسليط الضوء عليها، وآخرون يرون أن الفن أو العمل الفني، ليس سوى عمل للترفيه والتسلية.

يرى "أفلاطون" أن الفن هبة مقدسة، منحت للإنسان من العالم الحسي، وفهم مهمة الفنان على أنها أخطر وأعظم من مُجرد التعبير عن المشاهد والمناظر الجميلة، أو إبداع وابتكار هذه الصور بطرق فها الكثير من حِسن الإبداع والجمال، ولم يكن أفلاطون أول من عبر بفلسفته عن الاتجاه الديني العلمي في الفن، بل إن الفلاسفة الذين سبقوه هم من وضع النواة الأولى لهذا الاتجاه (الأونرا،١٩٩٢).

عبر أفلاطون عن الفن بأنه محاكاة للأشياء ويرى أن (الفن): ليس إلا محاكاة للعالم الحسي، لذا فإن الفن بعيدٌ عن الحقيقة بمقدار درجتين، ويُقابل هذه التقسيمات الثلاثة؛ تقسيمٌ أرسطو للمعارف البشرية. والتي جعلها هو الآخر ثلاثة أنواع، "معارف نظرية"، "معارف عملية"، ومعارف فنية"، فلم يكن يخلط بين الفن والمعرفة العملية؛ بل يقول:

"إن غاية القن تتمثل بالضرورة في شيء يوجد خارج الفاعل، وليس على هذا الفاعل سوى أن يُحقق إرادته فيه (البسيوني، ١٩٨٤. (وهنا يقودنا إلى مفهومي، "الفن للفن" و"الفن للحياة"، حيث ترى الباحثة في علم الجمال والاجتماع (جانيت وولف) ، "أن الأحكام الجمالية المقبولة: هي بالتحديد أحكام جماعات من الناس (الأكاديميون: المفكرون، النقاد).

والفن لا يُعتبر فناً إلا عندما تؤكده هذه الجماعات (ستولنتيز،١٩٨٢)، لتقف فيما بعد على أن الأحكام الجمالية يسيطر علها فكر وايديولوجيات تربط بين مؤرخ الفن وعالم الاجتماع، وعلى الرغم من ذلك فإن التحليل الاجتماعي يمكن أن يكشف بعض أمور الفن، في هذه الحالة: فإن ما يعوز عالم الاجتماع كي يكون نظيراً لناقد الفن ومؤرخه. هو نوع من التدريب على الوسائط الفنية أو الرموز الفنية أو المعارف الأخرى التي تشكل الإدراك.

ويرى باحثون آخرون: أن الفن من خلال مضمونه الاجتماعي. يُعِيد ابتكاراً لأشكال جديده، وأن

"سوسيولوجيا الفن تُوسع الفن من أجل الفنان ذاته، وتعيد لابتكار الأشكالٍ معنى كلياً قدر الإمكان (الحيلة، ١٩٩٨) في حين، يرى آخرون أن العلاقة تتعدى ذلك إلى عملية صراع تنتج عنه أبعادٌ جديدة للعمل الفني، إذ "إن العلاقة الحقة بين الفن والحياة الاجتماعية لا تُرى في طبيعتها الاجتماعية فحسب. والتي هي تصويرٌ للعادات

وظائف الفن في المجتمع:

١-يعتبر الفن وسيلة مهمة لنشر الوعي في المجتمع. خاصة في ظل الكوارث والأزمات الكبرى.

٢-إنه وسيلة للتسلية والترويج عن النفس من وطأة العمل.

٣-إنه وسيلة لخلق تيارات وموجات عارمة من المشاركة الوجدانية.

٤-إن للفن وظيفة تربوية هامة، إذ إنه أداة لتربية المشاعر والتسامي بالحس نتيجة لإدراك الانسجام الفني.

٥-للفن وظيفة عملية تتمثل في الحفاظ على الآثار التاريخية.

٦-إن للفن أثر كبير من الناحية القومية، من خلال الخطب الحماسية والأناشيد القوية.

٧-للفن وظيفة دينية، حيث يستخدم في احياء مناسبات دينية مختلفة.

٨-الوظيفة المنطقية للفن، يدخل الفن في حياتنا الاجتماعية ويتغلغل في صميم هذه الحياة: بحيث يصبح الفن مبدأ للحياة كما يقول "جويو" وإن مبدأ الفن هو الحياة نفسها.

دور التربية الفنية في نشر الوعي المجتمعي:

يعرف الفن على أنه نشاط ابداعي والإبداع هو جوهر الموهبة وبعدها (صادق،٢٠٠٠) أما التربية الفنية: فتُعرّف بأنها التربية من خلال الفن، وهي تحقق الأهداف التربوية من خلال ممارسة الفنون التشكيلية.

وهناك وظائف أو أهداف إضافية للتربية الفنية منها اكساب الطالب عادة العمل وحبه وتقديره والانغماس فيه. والتعبير عن الذات والتنفيس عن بعض الانفعال، وتأكيد الثقة بالنفس وتحقيق الذات والتعود على استخدام مُعدات وأدوات مُختلفة، ومعرفة كل صفاتها، وتوسيع الثقافة العامة بمعرفة مصطلحات الفن، فضلاً عن استغلال وقت الفراغ في شيء يعود على التلامذة وعلى مجتمعهم بالنفع بدلاً من قتل الوقت" (السبيعي،٢٠١١)

العلاقة بين الفن والتربية:

إن العلاقة بين الفن والتربية علاقة مُتبادلة، فالتربية تؤثر في الفن والفن يؤثر في التربية. فالاتجاهات التربوية الحديثة تهتم بالتربية الفتية وتحديث الفكر التربوي لها، وذلك بتعزيز مرجلة الاستكشاف لدى الطلية، تلك المرحلة التي تعتمد على الجهد الذهني للتلميذ، تلها مرحلة التفكير والحدس لما وراء تلك الاستكشافات والتخيّل، وفي هذا الصدد، تيتم التربية الفنية بتنمية القدرة على "التخيّل" باعتباره أحد الموارد العقلية للإنسانية لبدايات العلم والمخترعات والاكتشاف.
فضلاً عن الاهمية النفسية للفن والتربية الفنية فان الصور والاشكال التي ينتجها الطلبة من خلال الاعمال الفنية يمكن ارجاعها الى وجود صور لاشعورية متأتية من المستويات اللاشعورية للعقل. وفي الوقت ذاته تؤثر في المتلقي للعمل الفني من الطلبة فيتم تذوق هذه الاعمال ونقدها والتكيف معها (كما يسميه علماء النفس) فيمكن ان نصف الأعمال الفنية الحرة التي يقوم بها الطلبة بالتنفيس عن الانفعالات النفسية فإن (للفن جوائب بيولوجية واجتماعية لا يمكن لنا ان نقلل من أهميتها فالحياة ذاتها جمالية في منابعها الخفية) (ريد، د.ت.ص٤٧).
وينسحب التعبير الحر على مجال واسع من المناشط الجسمية والعمليات العقلية واللعب هو أكثر اشكال التعبير الحر لدى الاطفال وضوحاً للعيان فهناك محاولة دائبة على أيدي (الانثروبولوجيين") وعلماء النفس للمطابقة فيما بين جميع إشكال التعبير الحر وبين اللعب.
فقد ذهب (فرويل) الى ان اللعب هو أسمى تعبير عن التطور الإنساني لدى الطفل لأنه وحده التعبير الحر عما هو موجود بروحه، فهو أنقى نتاج للطفل وأكثره حيوية وروحية (ريد، ١٩٧٥.ص١٩٥.١٩٤).
أن اسقاط ما في نفس الطفل على ورقة من خلال اللعب والتعبير الحر يكشف لنا عَما في دواخله. ما يفرحه وما يحزنه، وقد يتناولها علماء النفس في التحليل النفسي، فضلا عن الإدراك والتصور والتخيل

والتذكر التي يمارسها الطلبة من خلال العمل الفني وهي تعد ادوات جدلية في علاقاتها لبناء النتاج الفكري الابداعي وهي بالنتيجة ادوات تحليلية تركيبية.
وهي ادوات ذهنية تؤسس الموضوع الجمالي، فنكون إزاء مرحلتين مهمتين في بناء النتاج الفني، الاولى مرحلة ما قبل التنفيذ وفيها عمليات الذاكرة والخيال والتذوق والوعي، وتلعب دوراً أكبر في تحقيق الصورة الذهنية المفترض انشاؤها، والمرحلة الثانية مرتبطة جدليا مع الاولى وتمثل عمليات التنفيذ والعمل (نجم: ١٩٩٦: ص ض-ط).
ومن منطلق (الفن من خلال التربية) فان هناك ترابطاً وثيقاً بين التربية الفنية والمواد الدرسية الأخرى وهذا ما يمكن تلمسه من خلال الواقع بالتعبير عن الموضوعات مثل موضوعات التاريخ والجغرافية والعلوم والكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها من العلوم: فان معرفة الطلبة لكيفية رسم الوسائل التعليمية المتعلقة بالدروس الأخرى يظهر لنا دور التربية الفنية واهميتها من خلال هذه العلاقات، وهذا ما كشفت عنه البحوث والدراسات، فضلاً عن ذلك تجد الفن في كل ما نتعلمه من علوم وإرشادات وتغيير اتجاهات وتعلم السلوك المرغوب، وما الملصقات التي تشتمل تعلم الحروف واشكال الحيوانات والاشكال الهندسية، والارقام: وكيفية العناية بالبيئة والعيش في بيئة سليمة نظيفة، وملصقات المرور وعلامات الطريق، إلا خير امثلة لأهمية الفن في حياتنا التي يمكن تعلمها من خلال درس التربية الفنية.

وتتجلى قيمة التربية الفنية من خلال قيمة الفن في التربية على نحو عام، ان هذه المادة التي تعد من المواد الترفيهية لدى الطلبة من إجهاد الدروس العلمية، تعمل في الوقت ذاته على تنشيط العقل وتدريب المهارة البدنية او اليدوية وتنشيطها، اذ تعد خير وسيلة يكتسب بوساطتها الطلبة بعض القيم والاتجاهات من خلال ممارسة الأعمال الفنية واستخدام الخامات: انها تقود الى الرؤية الواقعية للأشياء واستكشاف ماهية الأشياء اذ (يتدرب الأطفال على استكشاف العالم المرئي الهندسي من خلال التربية الفنية) (الخطيب: ١٩٧٦ ص ٧٥).

ومن هذا المنطق يكتشف الطفل كيفية التعامل مع الاشياء والاشكال الواقعية: فيتم اكتشاف قدراته وميوله ومواهبه والهدف من ذلك هو بناء شخصيته من الجوانب العقلية والجسمية والنفسية جميعها، فضلا عن إدراكه العادات الجيدة وتهذيب السلوك والنقد وحب الجمال وتذوقه وتعلم النظام والتنظيم وصولاً لتحقيق تكامل الشخصية، ان استخدام الطلبة لمهارات التفكير الناقد تجعل منه مميزاً للحقائق ووجهات النظر للتوصل الى الاستنتاجات الصحيحة ويميز بين النتائج التي تستند الى الادلة والبراهين وصولا الى القرارات الصحيحة. ونستشهد بقول (بول غاليري) يجب ان نعتذر عن التحدث عن الفن، فالفن يرسل معانيه للناس ويرسخها في نفوسهم وهو يخاطبهم بصيغته الادراكية الحسية خطاباً مباشراً، لا يحتاج فيه الى وسيط من الكلمات فان الانفعالات الخاصة تسبق أي افكار مجردة فيطغى الحدس والاستبصار والجماليات الخارجة من الاعماق وتعمل بطرائق غير لفظية (فتح الباب، ١٩٩٧، ص ٣٩-٤٠).

بهذا من الضرورة ان يكون مدرس التربية الفنية ذي دراية كافية بالمادة واهميتها، وكيفية تدريسها، فتوجب عليه البحث والدراسة للكشف عن اشياء وخبرات جديدة، وضرورة تبني نظريات التعلم والتعليم والاطلاع على طرائق التدريس الحديثة للنهوض بتلك المادة الى ما هو أفضل تحقيقاً للأهداف المرجوة خدمة للمجتمع والوطن (فان في صميم اهداف التربية الفنية تربية اسلامية فهي تنزع الى الخير والى

تهذيب الانسان وتقويمه بمكارم الاخلاق فالجمال خير والقبح شر، فبغرس الجمال تذوقاً واداة ينمو الانسان، في كل مقومات القيم التي ورثها في تراثه الاسلامي (الحلية، ١٩٩٨: ص ١٨).

من الاهداف المهمة في التربية الفنية ومن وجهة نظر علماء النفس: فان التنفيس عن الانفعالات تعد حالة صحية ضرورية بدأً من الطفل وحتى المراحل المتقدمة من عمر الانسان مما ينعكس ايجابياً على المجتمع ونموه الفعال، وهذا ما يكمن في درس التربية الفنية من استثمار اوقات الفراغ في التعبير عن انفعالات الطلبة، ولا يمكننا إهمال الجانب الاجتماعي ونمو العلاقات السليمة والقدرة على التعامل والاخذ والعطاء والحوار مع الاخر من خلال روح التعاون والنظام في عمل المجموعات التعاونية في جميع ومختلف الأنشطة الفنية من رسم جدارية، أو مسرحية أو غيرها وعن طريقها يتم الكشف عن اصحاب المواهب والقدرات العلمية والفنية، ومن منطلق تلك الاهداف تتبين لنا أهمية التربية الفنية، فمن وجهة النظر العلمية يمكننا الكشف عن الاهمية الاكبر من خلال التطبيق الفعلي للتربية الفنية ولأهدافها الجمالية والتربوية.

ومع ذلك، هناك اختلافات قليلة بين البلدان، مع وجود بعض أنواع الأهداف أكثر من غيرها، تم تحديد ثلاثة أهداف في أقل من نصف البلدان، الثقة بالنفس واحترام الذات، وتعزيز التعلم مدى الحياة من خلال الفنون، وتحديد المواهب الفنية، بالإضافة إلى أهداف التعلم التي تم تحديدها كأجزاء من مناهج تعليم الفنون. (جودة،١٩٩٩).

هناك أيضًا أهداف في المنهج العام يمكن ربطها بالفنون والتربية الثقافية. حيث حددت البلدان أهدافًا لمناهجها الشاملة. وتشمل هذه بشكل عام الأهداف الثقافية والإبداعية، وخاصة الإبداع، والتعرف على التراث الثقافي، والتنوع، كما تطور التعبير الفردي بعد معرفة ما هو التعليم الفني، يجب أن تعرف الفوائد التي تأتي مع الفن.

فوائد التربية الفنية:

يساعد تعليم الفنون في المدارس الأطفال على التعرف على أنفسهم بشكل أفضل والتعبير عن عالمهم الداخلي والتعبير عن خيالهم وإبداعهم. يمكن الاستمتاع بهذا التعليم بطرق مختلفة مثل الرسم أو المسرح أو الرقص أو الرسم أو الغناء، فهو نشاط مرتبط بالحواس. (جسار،٢٠٢١).

جميع المدارس، العامة والخاصة، لديها من بين موادها وأنشطتها اللامنهجية توفير تعليم الفنون. على الرغم من أنهم غالبًا ما يمرون كمواضيع ثانوية، الحقيقة هي أنها أنشطة أساسية لتنمية الطلاب، وتقدم فوائد عديدة في التعليم، إذا تم التدريس بشكل صحيح، يمكن للطلاب تحقيق تنمية شخصية وأكاديمية واجتماعية كبيرة.

تساهم التربية الفنية في:
-تعزيز جودة التعلم.
-زيادة حماس الطلاب واهتمامهم.
-تزيد الأنشطة الفنية من إدراك البيئة وتولد مرونة في التفكير لدى الطالب.
-يولد الأمن والاستقلالية لدى الطالب.
-يوفر فرصة لاستكشاف الخيال والقدرة على العمل بشكل أفضل في البيئات الاجتماعية.

-من خلال تعزيز العمل الجماعي، يخلق بيئة مدرسية أفضل بين الطلاب أنفسهم وكذلك مع المعلم، تنمية التسامح والتعاطف.
-تساعد التربية الفنية على تنشيط أجزاء كثيرة من الدماغ. (جسار،٢٠٢١).

وظيفة الفنّ في التعليم:

يعرّف (جودة، ١٩٩٩) وظيفة الفنّ في التعليم بأنّها تقديم المساعدة للأفراد، حتّى يكونوا قادرين على تحويل أفكارهم إلى صور ورسومات، باستخدام أساليب فنّيّة متنوّعة. كما تسهم في صقل مواهبهم الفنّيّة، وتجعلهم أكثر قابليّة للابتكار، وتذوّق الجمال الفنّيّ، والإفصاح عمّا يدور في ذواتهم. وترى (عبيد، ٢٠٠٥) أنّ وظيفة الفنّ في التعليم تكمن في تنمية إحساس الطلّاب، وتعزيز حبّهم الفنون وتهذيب نفوسهم، والتي تعدُّ تعديلًا أو إضافةً إلى سلوك الطالب الجديد، والذي يُعبَّر عنها بإتقانه بعضًا من النشاطات الفنّيّة أو إبداعه في أحدها، مثل الرسم والنحت والتصوير والعزف الموسيقيّ وغيرها. وهكذا، تدعَم التربية الفنّيّة التنمية الاجتماعيّة والفكريّة لدى الطلّاب، كما تساعدهم على استثمار أوقات الفراغ بممارسة نشاطات مفيدة، ما يجعلهم أكثر حُبًّا للتعلّم والتعليم.

أهمّيّة تدريس التربية الفنّيّة في المدارس الابتدائية:

يشكِّل تدريس التربية الفنّيّة في المدارس الابتدائية ضرورة تسهم في تنمية القدرات الإبداعّية لدى الطلّاب، وتوفّر لهم إمكانيّة تعلّم موهبة جديدة أو هواية مفيدة، كما تجعلهم يمتلكون القدرات اللازمة للتعبير عن أنفسهم وأفكارهم، وبناءً على دراسة (السبيعي، ٢٠١١)، تنمّي التربية الفنّيّة وعي الطالب الفنّيّ وتعزّز لديه تذوّق قيم الجمال، فضلًا عن تمكينه من اكتشاف قدراته الفنّيّة والابتكاريّة، وتزيد من إدراكه لكيفيّة بناء العمل الفنّيّ، وتحقيق التوازن والتكامل بين العناصر الفنّيّة، وتجعله أكثر إلمامًا بالمصطلحات الفنّيّة.
يكمل (السبيعي، ٢٠١١) توضيح أهمّيّة التربية الفنّيّة بتسليط الضوء على دورها في زيادة دافعيّة الطالب نحو دراسة معايير الجمال في المجتمع، وذلك بربطها بمجموعة من الأسس التي تجعله أكثر قدرة على تمييز الاختلافات بين الفنون في المجتمعات الإنسانيّة، كما يتيح الفنّ الفرصة المناسبة أمام الطلّاب لتوظيف البحث والتجريب والاستكشاف، عن طريق دراسة المدارس الفنّيّة القديمة، والتعرّف إلى الفنّانين أصحاب الأعمال المشهورة عالميًّا، بالإضافة إلى ذلك، تسهم حصص التربية الفنّيّة في تنمية روح الجماعة لدى الطلّاب، وتشجيعهم على التعاون والمشاركة في تنفيذ النشاطات، الأمر الذي يساعدهم على الوصول إلى تحقيق أعمال فنّيّة جماعيّة.

من الوسائل التعليميّة المستخدمة في تدريس التربية الفنّيّة:

يُستخدَم في تدريس التربية الفنّيّة عددٌ من الوسائل التعليميّة المساعِدة على تحقيق نتاجات التعلّم المطلوبة. من أبرز هذه الوسائل التي أشار إليها (الجسار، ٢٠٢١) في دراسته:

١. اللوحات التعليميّة: هي وسيلة تعلّم بصريّة تساعد الطالب على إدراك شكل العمل الفنّيّ ومحتواه بالنظر إليه، ومن أهمّها الخرائط والملصقات الملوّنة.

٢. المجسَّمات: هي أشكال ثلاثيّة الأبعاد، يصنعها المعلّم أو الطلّاب معًا، باستخدام عدد من المواد، مثل الأخشاب والمعادن وغيرها.

٣. الصور المتحرّكة: تتمّ بتوظيف جهاز العرض الرقميّ أو التلفاز في عرض مجموعة من الصور أو الفيديوهات التعليميّة، والتي تعزّز فهم الطلّاب وإدراكهم الأعمال الفنّيّة ومكوّناتها.

دور التربية الفنّيّة في تنمية إبداع الطلّاب:

تعدّ صفة الإبداع ميزةً للإنسان، تجعله يمتلك مهارات خاصّة به. كما تُشكِّل الصفات الإبداعيّة جزءًا من الفروقات الفرديّة بين الأفراد. لذلك، كلّ إنسان مبدع في عمل أو مهنة أو نشاط ما، يكون متفرّدًا واستثنائيًّا ومتألِّقًا في أداء مجاله. تناول (نصّار، ٢٠١٤) في دراسته عددًا من المفاهيم المتّصلة بالإبداع، مثل اعتباره استحداث أسلوب جديد وغير تقليديّ، ينتج عن التفكير بعدد من الجوانب الفكريّة والحسّيّة. وفي تعريفات أخرى، هو مجموعة من الأفكار غير التقليديّة التي تسهم في حلّ بعض المشكلات، أو تطوير قدرات عقليّة، تؤدِّي إلى تقديم المبدع نفسه وفنّه بأفضل صورة.

يشير (نصّار، ٢٠١٤) إلى أنّ دور التربية الفنّيّة في تنمية إبداع الطلّاب، يكون بتوظيف ما يُعرَف باسم التعليم الإبداعيّ؛ وهو شعور الطالب بمشكلة ما، ثمّ جمع المعلومات المتعلِّقة بها، وتركيبها بطريقة تساعده على تحديدها، من أجل الوصول إلى أفضل الحلول والنتائج التي يوصلها الطالب بدوره إلى معلّمه أو زملائه في الصفّ. يذكر (نصّار، ٢٠١٤) أفضل الطرق التي تحقّق دور التربية الفنّيّة في تنمية الإبداع لدى الطالب، ويحصرها في طريقتين:

-الطريقة الأولى تحتاج إلى تصميم برامج تدريبيّة وتعليميّة تُنمّي الإبداع، والمهارات الإبداعيّة، والتفكير الإبداعيّ عند الطلّاب، وتُطبَّق تطبيقًا مباشرًا في المدرسة.

-الطريقة الثانية تستخدِم مجموعة من الوسائل والأدوات التربويّة المتعلِّقة باستحداث مناهج مطوَّرة، وتحتوي على نشاطات تفاعليّة، مثل نشاط رسم مراحل حدوث البراكين، وتوظيف الألوان والجماليّات الفنّيّة في توضيح كلّ مرحلة منها، من خلال الرؤية الإبداعيّة الخاصّة بكلّ طالب. وهكذا، يكون للتربية الفنّيّة دور حقيقيّ في تنمية إبداع الطلّاب، والإسهام في تطويره.

النشاطات الفنّيّة تنمّي إبداع الطلّاب:

يظهر إبداع الطلّاب في مادّة التربية الفنّيّة في عددٍ من النشاطات التي ينفّذونها، وتختلف الذائقة الفنّيّة لديهم باختلاف المرحلة العمريّة والدراسيّة. وضّح ذلك (الحيلة، ٢٠٠٨)، حيث أشار إلى أنّ أوّل أنموذج فنّيّ ينمي إبداع الطلّاب هو التعبير الفنّيّ بالرسم، وفيه يميّز الطالب بين الخطوط وأنواعها، كأن يرسم الأشجار والأشكال، ويختار لها خطوطًا تعبّر عنها.

يشير (الحيلة، ٢٠٠٨) كذلك إلى أنموذج توظيف الأشكال الهندسيّة البسيطة في الرسم، حيث يرسم الطلّاب المربّعات والمستطيلات والمثلّثات وغيرها من الأشكال بأحجام مختلفة، بهدف التعبير عن نظرتهم إليها. يصل الطالب بذلك إلى مرحلة توظيف الألوان في الرسم، والتفريق بين كلّ لون ولون، ودرجاته اللونيّة، فيستخدم الألوان الشمعيّة في رسم صورة مصغَّرة عن منزله وتلوينها. قد يستخدم الطالب الألوان

المائيّة في تلوين رسمة تحتوي على منظر طبيعيّ، كبستان مليء بالورود، وفي زاوية الورقة توجد شمس ساطعة.

لا تقتصر نماذج النشاطات الفنّيّة الطلابيّة على الرسم فحسب، بل تتعدّاه إلى مجال التشكيل والتركيب الفنّيّين، والذي يمتلك فيه الطالب مهارات تصميم الأشياء وتركيبها، كتركيب الألعاب، وتشكيل المجسّمات والأبنية، أو ابتكار أشكال يستوحيها من خياله أو البيئة المحيطة به. يستخدم في صنعها الطين أو ورق الكرتون المقوى، والذي يساعده على التعبير عن أفكاره وترجمتها في الواقع (الحيلة، ٢٠٠٨(.

للفنّ دور مهمّ في تنمية إبداع الطلّاب، وتعزيز ذوقهم الفنّيّ، بتعريفهم بمكوّنات الأشياء وتفاصيلها، واكتسابهم مهارات فنّيّة متنوّعة، وتمكّنهم من تطبيق عدد من النماذج الفنّيّة التي تُترجِم ما يفكِّرون فيه، سواءً من خلال الرسم أم التصميم والتركيب. من هنا، تأتي أهمّيّة تدريس التربية الفنّيّة، مبحثًا دراسيًّا له حصص أسبوعيّة في جدول الدروس، ويدرَّس بتوظيف استراتيجيّات وأساليب التدريس المتنوّعة، مع الاستعانة بالوسائل التعليميّة المساندة. الأمر الذي يُحقِّق دور التربية الفنّيّة في تنمية الإبداع لدى الطلّاب.

الإطار الميداني للدراسة:

بما أن الدراسة أوصت بتعميق البحث في تحسين نظام التعليم من خلال جعله أكثر تخصيصًا ونشاطًا من خلال استخدام التربية الفنية لخلق بيئة تعليمية إيجابية تدعم تطور مستوى طلاب المرحلة الابتدائية في باقي المواد فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المناسب لهذه الدراسة الميدانية.

١-مجتمع الدراسة وعينتها:

لقد كان اختيارنا لعينة البحث عينة مقصودة، وشملت العينة مجموعة من مجتمع الدراسة الأصلي والمتمثل في مدرسي التعليم الفني ومختصين في علم الاجتماع، وعلم النفس، وحملة دبلوم التأهيل التربوي والماجستير، والدكتوراه، في العراق، وتم اختيار درجاتهم العلمية، عشوائياً، وقد قدر عدد افراد العينة ٩٣ مستبين.

٢-أداة الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان كوسيلة في الدراسة بغية التأكد من صحة الفرضيات والتماشي مع المنهج المتبع وهو نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستبينين للحصول على المعلومان المراد تحليلها.

٣-الصدق والثبات:

- الثبات حسب معامل الفا كرونباخ:

جدول رقم (١): قيمة ألفاكرونباخ لإجمالي أسئلة الاستبيان

Reliability Statistics[1]

Cronbach's Alpha	N of Items
917.	10

المصدر الباحث بالاعتماد على برنامج spss

جدول رقم (٢) يبين درجة الثبات والصدق الداخلي للعبارات

الرقم	العبارات	Cronbach's Alpha if Item Deleted
1	هل تستخدم مدارس بابل تقنيات حديثة في تدريس التربية الفنية لتعزيز جودة التعليم؟	0.943
2	بنظرك هل تدعم مدارس بابل جودة التعليم لمادة التربية الفنية؟	**0.899**
3	هل توجد برامج تطوير مهني مستمرة لمعلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية في بابل؟	**0,915**
4	هل يتم تخصيص وقت كافي لتدريس مادة التربية الفنية في المنهاج الدراسي للمدارس الابتدائية في بابل؟	0.878
5	هل يتم تشجيع طلاب مدارس بابل الابتدائية على المشاركة والابداع في دروس التربية الفنية؟	0.940
6	هل تستخدم مدارس بابل طرق تقويم متنوعة لتقييم تحصيل الطلاب في مادة التربية الفنية؟	0.924
7	هل تلاحظ تطور في استيعاب الطلاب لباقي المواد بعد تنفيذ درس التربية الفنية؟	0.898
8	هل تلاحظ تحسن واضح في الأداء التعليمي للطلاب ضعيفي المستوى بعد اخضاعهم لدروس التربية الفنية؟	0.914
9	برأيك هل تساهم دروس التربية الفنية في رفع جودة التعليم بشكل	0.875

	عام؟	
10	برأيك هل تساهم طرق تدريس التربية الفنية في تطوير الذوق العام للطلاب ما ينعكس على متعة التعليم في مدارس بابل الابتدائية؟	0.988
	المتوسط	0.917

المصدر الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتضح من الجدول أعلاه الخاص بقياس ثبات الاستبيان الموزع على عينة الدراسة، والذي تم باستخدام معامل الثبات **Cronbach's Alpha** وهذا المقياس يعتبر من أهم المقاييس المعتمدة لاختبار الثبات، والنتائج تشير إلى درجة اتساق داخلي ومعامل ارتباط مقبول وذلك اعتماداً على النسبة المقبولة في دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، والتي تقدر ب(٠.٧٠).

بلغت قيمة معامل الثبات لبنود الاستبيان (٠.٩١٧)، وهي تشير إلى درجة اتساق داخلي ومعامل ثبات جيد جداً.

المنهج المستخدم:

المنهج الوصفي التحليلي، لملائمته لهذا البحث، وجرى اجراء الاستبيان عبر اختيار عينة قصدية من مدرسي التعليم الفني ومختصين في علم الاجتماع، وعلم النفس، وحملة دبلوم التأهيل التربوي والماجستير، والدكتوراه، في العراق، وتم اختيار الدرجة العلمية عشوائيا من ضمن هذه الشريحة.

المجال الزماني والمكاني:

الزمان: العام الدراسي ٢٠٢٤

المكان: الجمهورية العراقية مدارس بابل الابتدائية.

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
34.4	**32**	ذكر
65.6	**61**	أنثى

يظهر بشكل واضح أن نسبة المختصين من الإناث اللواتي تم استبيانهن تصل الى (٦٥.٦%) وهي نسبة تعطي مؤشراً قوياً لجهة مشاركة المرأة في التعليم الفني مما يعكس تطوراً واضحاً في عدد الاختصاصيات العراقيات، في المقابل نرى بشكل ظاهر بنسبة (٣٤.٤ %) من المستبينين، هم من الذكور، ما يعطي مؤشراً على تراجع العنصر الذكوري في هذا الاستبيان القيم، الذي يعد من الأحدث في مجال التربية الفنية في العراق.

جدول رقم (٣) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
مدرس/ة تربية فنية	**37**	**39.8**
جامعة	**19**	**20.4**
مختص (اجتماعي، نفسي، فنون جميلة)	**13**	**14.0**
دبلوم تأهيل تربوي	**11**	**11.8**
ماجستير	**10**	**10.8**
دكتوراه	**3**	**3.2**

يوضح الجدول السابق توزع المستبينين ، حيث تبين أن نسبة (٣٩.٨%) هم من مدرسي مادة التربية الفنية، ونسبة الحاصلين على تعليم جامعي بلغت (٢٠.٤%)، مما يعكس بشكل صريح مدى كبر هذه الشريحة، تلاها مباشرة المختصين بعلم الاجتماع وعلم النفس والفنون الجميلة بنسبة (١٤.٠%) وهذا رقم شديد الأهمية يدل على اهتمام المستبينين من المختصين مع المواضيع التربوية الحديثة في العراق، وهو بذلك يدل على تطور عميق في البنية المعرفية في المجتمع العراقي، الا أن نسبة حملة دبلوم التأهيل التربوي في هذه العينة من المختصين في التربية الفنية بلغت (١١.٨%) وهذه نسبة منطقية اذا قارناه مع ما يعنيه هذا الاختصاص من أهمية بالغة في المجال التربوي ، ، كما بلغت نسبة المستبينين الحاصلين على درجة الماجستير (١٠.٨%)، وهذه النسبة تعكس معدلاً متناسقاً من حيث الاهتمام في منظومة التعليم العراقية، أما نسبة المستبينين الحاصلين على درجة الدكتوراه بلغت (٣.٢%) وذلك نتيجة لتراكم الوعي المعرفي بضرورة زيادة الاهتمام في التربية الفنية في مدارس العراق وخصوصاً الابتدائية منها.

جدول رقم (٤) يبين الأسئلة وتكراراتها ونسبها المئوية:

	العبارات		لا	نعم	
1	هل تستخدم مدارس بابل تقنيات حديثة في تدريس التربية الفنية لتعزيز جودة التعليم؟	التكرار	45	48	
		%	48.4	51.6	
2	بنظرك هل تدعم مدارس بابل جودة التعليم لمادة التربية الفنية؟	التكرار	31	62	
		%	33.3	66.7	
3	هل توجد برامج تطوير مهني مستمرة لمعلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية في بابل؟	التكرار	31	62	
		%	33.3	66.7	
4	هل يتم تخصيص وقت كافي لتدريس مادة التربية الفنية في المنهاج الدراسي للمدارس الابتدائية في بابل؟	التكرار	29	64	
		%	31.2	68.8	
5	هل يتم تشجيع طلاب مدارس بابل الابتدائية على المشاركة والابداع في دروس التربية الفنية؟	التكرار	23	70	
		%	24.7	75.3	
6	هل تستخدم مدارس بابل طرق تقويم متنوعة لتقييم تحصيل الطلاب في مادة التربية الفنية؟	التكرار	33	60	
		%	35.5	64.5	
7	هل تلاحظ تطور في استيعاب الطلاب لباقي المواد بعد تنفيذ درس التربية الفنية؟	التكرار	21	72	
		%	22.6	77.4	
8	هل تلاحظ تحسن واضح في الأداء التعليمي	التكرار	19	74	

	للطلاب ضعيفي المستوى بعد اخضاعهم لدروس التربية الفنية؟	ر			
		%	20.4	79.6	
9	برأيك هل تساهم دروس التربية الفنية في رفع جودة التعليم بشكل عام؟	التكرار	16	77	
		%	17.2	82.8	
10	برأيك هل تساهم طرق تدريس التربية الفنية في تطوير الذوق العام للطلاب ما ينعكس على متعة التعليم في مدارس بابل الابتدائية؟	التكرار	17	76	
		%	18.3	81.7	

المصدر الباحث حسب نتائج الاستبيان

-ولدى السؤال هل تستخدم مدارس بابل تقنيات حديثة في تدريس التربية الفنية لتعزيز جودة التعليم؟ جاءت الإجابات أن نسبة (٥١.٦%) من العينة أجابت بأن مدارس بابل تستخدم تقنيات حديثة في تدريس التربية الفنية لتعزيز جودة التعليم، مقابل (٤٨.٤%) قالوا (لا) نعتقد بأن مدارس بابل تستخدم تقنيات حديثة في تدريس التربية الفنية لتعزيز جودة التعليم.

-ولدى السؤال بنظرك هل تدعم مدارس بابل جودة التعليم لمادة التربية الفنية؟ كانت النتائج كالتالي فنسبة (٦٦.٧%)، من المستبينين ترى بأن مدارس بابل تدعم جودة التعليم لمادة التربية الفنية، في مقابل نسبة (٣٣.٣%)، رأت عكس ذلك، وهذا يدل على رؤية جمعية لدى معظم المستبينين العراقيين وآمال بوجود تطبيق أكثر تطوراً في تدريس التربية الفنية.

-أما سؤال هل توجد برامج تطوير مهني مستمرة لمعلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية في بابل؟ (نعم) كانت الإجابات كبيرة لصالح من يعتبرون أنه توجد برامج تطوير مهني مستمرة لمعلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية في بابل وبنسبة (٦٦.٧%) في مقابل (٣٣.٣%) أجابوا ب (لا) وهذا يعني أن الأغلبية من المستبينين يقرون بهذا التوجه.

-وعند سؤال هل يتم تخصيص وقت كافي لتدريس مادة التربية الفنية في المنهاج الدراسي للمدارس الابتدائية في بابل؟ كانت النتائج على التوالي (٦٨.٨%) قالوا (نعم) و (٣١.٢%) قالوا (لا)، مع تفوق لمن يقرون بتخصيص وقت كافي لتدريس مادة التربية الفنية في المنهاج الدراسي للمدارس الابتدائية في بابل.

- أما سؤال هل يتم تشجيع طلاب مدارس بابل الابتدائية على المشاركة والابداع في دروس التربية الفنية؟ (٧٥.٣%) قالو نعم و (٢٤.٧%) قالوا لا وهذا يدعو للتفاؤل بمستقبل براعم العراق.

-وعند سؤال أفراد العينة المستبينة لسؤال هل تستخدم مدارس بابل طرق تقويم متنوعة لتقييم تحصيل الطلاب في مادة التربية الفنية؟ فلقد رأى (٦٤.٥%) من المستبينين بأن مدارس بابل تستخدم طرق تقويم متنوعة لتقييم تحصيل الطلاب في مادة التربية الفنية، على عكس ما رأى (٣٥.٥%) من المستبينين.

وعن سؤال هل تلاحظ تطور في استيعاب الطلاب لباقي المواد بعد تنفيذ درس التربية الفنية؟ فالنتيجة صريحة وهي بنسبة (٧٧.٤%) أكدوا أنه (نعم) نلاحظ تطور في استيعاب الطلاب لباقي المواد بعد تنفيذ درس التربية الفنية، في مقابل (٢٢.٦%) قالوا (لا)، ويجب العمل على تأكيد هذه النتيجة لما تعنيه من جزئية مركزية في هذا البحث.

وسؤال هل تلاحظ تحسن واضح في الأداء التعليمي للطلاب ضعيفي المستوى بعد اخضاعهم لدروس التربية الفنية؟ كانت الإجابات بنسبة (٧٩.٦%) قالوا نعم نلاحظ تحسن واضح في الأداء التعليمي للطلاب ضعيفي المستوى بعد اخضاعهم لدروس التربية الفنية، في مقابل (٢٠.٤%)، يقولون بعكس ذلك وهذه النتيجة تدعم صلب البحث وتؤكد أهمية التربية الفنية على رفع الأداء التعليمي لطلاب المرحلة الابتدائية.

أما سؤال برأيك هل تساهم دروس التربية الفنية في رفع جودة التعليم بشكل عام؟ كان معظم المستبينين وبنسبة (٨٢.٨%) يؤيدون مساهمة دروس التربية الفنية في رفع جودة التعليم بشكل عام، على الجهة الأخرى نسبة (١٧.٢%)، تعتقد بخلاف ذلك.

أما السؤال الأخير برأيك هل تساهم طرق تدريس التربية الفنية في تطوير الذوق العام للطلاب ما ينعكس على متعة التعليم في مدارس بابل الابتدائية؟ فكانت نسبة المستبينين الذين قالوا (لا) (١٨.٣%)، مقابل نسبة (٨١.٧%) قالوا (نعم)، وهي نسبة ذات أهمية كبرى، فهي تمثل أغلبية عظمى، تدل على وجود توافق جيد جداً بين آراء المستبينين لجهة مساهمة طرق تدريس التربية الفنية في تطوير الذوق العام للطلاب ما ينعكس على متعة التعليم في مدارس بابل الابتدائية.

النتائج

ان مدارس بابل تستخدم تقنيات حديثة في تدريس التربية الفنية لتعزيز جودة التعليم.

ان مدارس بابل تدعم جودة التعليم لمادة التربية الفنية.

أنه توجد برامج تطوير مهني مستمرة لمعلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية في بابل.

يتم تخصيص وقت كافي لتدريس مادة التربية الفنية في المنهاج الدراسي للمدارس الابتدائية في بابل.

يتم تشجيع طلاب مدارس بابل الابتدائية على المشاركة والابداع في دروس التربية الفنية.

ان مدارس بابل تستخدم طرق تقويم متنوعة لتقييم تحصيل الطلاب في مادة التربية الفنية.

يلاحظ تطور في استيعاب الطلاب لباقي المواد بعد تنفيذ درس التربية الفنية.

يلاحظ تحسن واضح في الأداء التعليمي للطلاب ضعيفي المستوى بعد اخضاعهم لدروس التربية الفنية، وهذه النتيجة تدعم صلب البحث وتؤكد أهمية التربية الفنية على رفع الأداء التعليمي لطلاب المرحلة الابتدائية.

المقترحات

١ تطبيق درس التربية الفنية وتطويره وتحقيقه بتحقق أهدافه الحقيقية التربوية والفنية والجمالية والسلوكية: والتأكيد على حرية التعبير لنضمن الابتكار والإبداع الأفضل، وعدم استغلال الدرس لأغراض الدعاية والإعلان لأية جهة: تحقيقاً لفكرة (الفن للفن والتربية).

٢. تأهيل مدرسي التربية الفنية ثقافياً وعلمياً وفنياً وتربوياً: إذ يفترض بمدرسي هذه المادة ان يكونوا ذوي إطلاع مستمر على ما يجدّ من بحوث ودراسات في هذا المجال المحاولة الإفادة منها في التطبيقات العملية واستخدام ادوات التطوير كافة والاطلاع، على اهداف التربية الفنية، وذلك من المهام الرئيسة لقسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة.

٣. يفترض بمدرسي التربية الفنية المحاولة لإزاحة ثقل الماضي، فهو يُعد حامل رسالة ثقافية للنهوض بتلك المادة نحو ما هو أفضل تحقيقاً للأهداف التي تعالج الاشكاليات المتعددة.

٤. العمل على وعي وإدراك الطلبة لأهمية التربية الفنية ولأهدافها تحقيقا لأهداف التربية، وفي بدء كل عام دراسي جديد ولكل المراحل للاهتمام بهذا الدرس والافادة منه وعدم إهماله.

٥. تطوير وعي المجتمع بالفن والتربية المعاصرة على نحو عام.

٦. إقامة دورات مستمرة لتدريب المدرسين على الاختصاص الدقيق لمادة التربية الفنية التي تعد هي مجموع الخبرات لفروع الفنون كافة من رسم ونحت وخط وزخرفة ومسرح: فضلاً عن الخبرات التربوية، وهذا ما تشتمل عليه مواد التربية الفنية، وتدريب المدرسين من خريجي قسم الاقتصاد المنزلي على نحو خاص اذ ان معظمهم يفتقر الى الخبرة الكافية في مجالات التربية الفنية وأهدافها، وهذه تعد إشكالية كبيرة في تدريس هذه المادة.

٧. دعم الجهات العليا على نحو أفضل لمحاولة النهوض بتلك المادة وذلك بتطويرها والاطلاع على أفضل الوسائل والنظم المتبعة في دول العالم المتقدم.

٨. استخدام طرائق التدريس الحديثة في تدريس هذه المادة وتفعيلها واستخدام الطرائق التي تتضمن إدخال وترابط الفن في المواد الدراسية العلمية الأخرى، لبيان الفن في المواد الدراسية الاخرى.

٩. توافر دليل المعلم للتربية الفنية لجميع مراحل التعليم العام للإفادة من الخبرات المتوافرة فيه وتنظيم الدروس الفنية وعدم ارتجال تدريس هذه المادة.

١٠. التأكيد على تنمية التذوق الجمالي والنقد لتنمية الاتجاهات السلوكية التربوية: مما تنعكس إيجابياً على الحياة العملية والمجتمع على نحو عام.

١١. تفعيل دور المشرف الفني والاختصاصي لمتابعة المدرسين وتطبيق الاهداف المرجوة.

الخاتمة:

تساهم طرق تدريس التربية الفنية في تطوير الذوق العام للطلاب ما ينعكس على متعة التعليم في مدارس بابل الابتدائية، النتيجة هذه ذات أهمية كبرى من حيث مركزية السؤال في بحثنا هذا.

-خلال السنوات الأولى من الحياة، يلعب الأطفال بشكل طبيعي الغناء والرقص والرسم. الأنشطة الضرورية لتطوير الأنظمة الحسية والحركية والمعرفية والعاطفية، وفي النهاية، أنظمة الدماغ، والتي تسمح للأطفال بالتعلم.

-يساهم حضور الفن في التعليم الابتدائي، من خلال تعليم الفنون، في التنمية المتكاملة والكاملة للأطفال، ويتميز هذا بإثراء وتقديم مساهمة معرفية كبيرة في تنمية قدرات ومهارات الطلاب، مثل الابتكار أو الإبداع أو الفضول، يوقظ النشاط الفني للطالب وخياله وقوته التخيلية.

-تقدير اللون والأشكال، وكذلك تكوين الشخصية والثقة بالنفس والاحترام والتسامح، يشكل الرسم أو الرقص أو المسرح عملية يجتمع فيها الطالب، يفسر ويصلح العناصر المكتسبة من خلال تجربته، من خلال هذا، يمكننا معرفة ما يشعر به الطفل ويفكر فيه ويرى.
-أن الفن يستمِدُّ أهدافه من تحقيق اجتماعية الفن: باعتباره نتاج أفراد ينتمون لذلك المجتمع، أي تحقيق وظيفته ضمن المجتمع المنتمي له.
-أن دور الطفل المبدع ليس التعبير فقط عن الفن من وجهة نظر اجتماعية، وانما التأثير في النظرة، مما يؤدي الى الارتقاء بالذوق العام في المجتمع، والبحث عبر الفن عن اقتحام مساحات محجوبة في المجتمع والتعريف بها وتسليط الضوء عليها.
-ان الفن أو العمل الفني، ليس عمل للترفيه والتسلية، بل الفن هبة مقدسة، منحت للإنسان من العالم الحسي، وفهم مهمة الفنان على أنها أخطر وأعظم من مُجرد التعبير عن المشاهد والمناظر الجميلة، أو إبداع وابتكار هذه الصور بطرق فيها الكثير من حِس الإبداع والجمال.
-ان (الفن): ليس إلا محاكاة للعالم الحسي، لذا فإن الفن بعيدٌ عن الحقيقة بمقدار درجتين، ويُقابل هذه التقسيمات الثلاثة، ثلاثة أنواع، "معارف نظرية"، "معارف عملية"، ومعارف فنية"، دون الخلط بين الفن والمعرفة العملية.

-إن غاية القن تتمثل بالضرورة في شيء يوجد خارج الفاعل، وليس على هذا الفاعل سوى أن يُحقق إرادته فيه وهذا يقودنا إلى مفهومي، "الفن للفن" و"الفن للحياة"، حيث ترى الباحثة في علم الجمال والاجتماع (جانيت وولف)،"أن الأحكام الجمالية المقبولة: هي بالتحديد أحكام جماعات من الناس (الأكاديميون: المفكرون، النقاد).

-الفن لا يُعتبر فناً إلا عندما تؤكده هذه الجماعات لتقف فيما بعد على أن الأحكام الجمالية يسيطر علها فكر وايديولوجيات تربط بين مؤرخ الفن وعالم الاجتماع، وعلى الرغم من ذلك فإن التحليل الاجتماعي يمكن أن يكشف بعض أمور الفن، في هذه الحالة: فإن ما يعوز عالم الاجتماع كي يكون نظيراً لناقد الفن ومؤرخه، هو نوع من التدريب على الوسائط الفنية أو الرموز الفنية أو المعارف الأخرى التي تشكل الإدراك.

-ان الفن من خلال مضمونه الاجتماعي. يُعِيد ابتكاراً لأشكال جديده، وأن "سوسيولوجيا الفن تُوسع الفن من أجل الفنان ذاته، وتعيد لابتكار الأشكالٍ معنى كلياً قدر الإمكان.

-ان العلاقة تتعدى ذلك إلى عملية صراع تنتج عنه أبعادٌ جديدة للعمل الفني، إذ "إن العلاقة الحقة بين الفن والحياة الاجتماعية لا تُرى في طبيعتها الاجتماعية فحسب، والتي هي تصويرٌ للعادات

المصادر:

١. الأونرا، (١٩٩٢). محاضرات في دورات التربية أثناء الخدمة (ما هو التعلم التعاوني) ٠ معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، عمان.

٢. البسيوني، محمود، (١٩٨٤). القن والتربية الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه ط ٣: دار المعارف، القاهرة.

٣. الجسار، عدلة ثاني جبر. (٢٠٢١). دور المفاهيم للاتجاهات المعاصرة في التربية الفنّيّة. مجلّة الفنون والعلوم الإنسانيّة. كليّة الفنون الجميلة.

٤. جودة، محمد. (١٩٩٩. (الجديد في الفنّ والتربية الفنّيّة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥. الحيلة، محمد محمود، (٢٠٠٨). التربية الفنية واساليب تدريسها، ط١: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

٦.الحيلة، محمد محمود، (١٩٩٩). التصميم التعليمي نظرية وممارسة: مركز الخدمات الطلابية: جامعة عمان، الأردن.

٧. الخطيب، عبد الله، (١٩٧٦). الفن ونمو الادراك عند الطفل، مجلة جيل ورسالة: تموز، بغداد.

٨. ريد، هربرت، (١٩٧٥). تربية الذوق الفني، ترجمة: يوسف ميخائيل أسعد، دار النهضة العربية: القاهرة.

٩. ريد، هربرت، تعريف الفن، مراجعة إبراهيم إمام، دائر الثقافة والأعلام، هلا للنشر والتوزيع، الشارقة، د.ت.

10.السبيعي، حمود مناحي. (٢٠١١) مشكلات تدريس التربية الفنّيّة في المرحلة المتوسّطة بدولة الكويت من وجهة نظر الموجّهين التربويّين والمعلّمين. كلّيّة العلوم التربويّة. جامعة الشرق الأوسط

11. ستولنتيز، جيروم، (١٩٨٢). النقد الفني، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، دار الحرية للطباعة: بغداد.

١٢. صادق، آمال احمد مختار. (٢٠٠٠) رعاية الموهوبين والمبدعين في الفتون مع إشارة خاصة للموسيقى، مصر، القاهرة، مؤتمر اعداد منتخب علماء الغد الجمعية العامة لرعاية النابغين. ص ١٥-١٣

١٣. فتح الباب عبد الحليم سيد، (١٩٩٧). البحث في الفن والتربية الفنية ط.٢: عالم الكتب، القاهرة.

١٤. نجم عبد حيدر. (١٩٩٦). التحليل والتركيب للعمل الفني التشكيلي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد.

١٥. نصّار، ضياء حسين. (٢٠١٤). مدى قدرة منهاج الفنون والحرف على تنمية القدرات الإبداعيّة لدى طلبة الصفّ التاسع الأساسيّ من وجهة نظر الطلبة في محافظة قلقيلية. كلّيّة الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنيّة.

١٦. ويلنسكي، أر. إج، (١٩٨٢). دراسة الفن، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، دار الحرية للطباعة، بغداد.

١٧. راجع: جانيت وولف في كتابها "علم الجمالية وعلم اجتماع الفن".

1-Paul hunt,(2005) Judith Bueno de mesquite , the right to sexual and reproductive health,p8.